Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا وقد تعرّض صاحبنا ابن أبي الحديد من ناحيته ، أكثر من مرّة ، في «شرح الآيات البيّنات» لهذه المفارقات بين القدامى والمحدثين ، خاصّة فيما يتعلّق بالكلّيات الخمس التي أهملها الرّازي في رسالته «الآيات البيّنات»[1] .

هناك نقطة خلاف لا تقلّ أهميّة عن سابقتها ، وقد وجدت صدى لها في «شرح الآيات البيّنات» ، ألا وهي موضوع الشّكل الرّابع من أشكال القياس ، بأضربه الخمسة[2] .

من المعلوم أنّ أرسطوطاليس لم يتعرّض صراحة لهذا الشّكل في مؤلّفاته المنطقيّة ، بل لوّح إلى ذلك تلويحًا خفيفًا ، لكن بالقدر الكافي الذي مكّن بعض تلامذته من استنتاجه .

اقتنع أرسطو إذن بالأشكال القياسيّة الثّلاثة ، حيث إنّها كافية في حدّ ذاتها ؛ وعدّ أوّلها أصلاً ، والضّربين الآخرين فرعًا ، إذ عنه نتجا ، وإليه يمكن أن يردّا . لذلك كان هذا الشّكل – عند القدامى – أفضل الأشكال إطلاقًا ، لوضوحه واستقامته منطقيًّا ، وسلامة بنيته[3] .

ويبدو أنّ أوّل من اهتدى إلى هذا الشّكل القياسي الرّابع ، بأضربه الخمسة ، وتطرّق له بإطناب ، هو ثيوفراسط أحد تلامذة أرسطو ، وليس جالينوس كما كان يعتقده ابن رشيد ، وتبعه في ذلك صاحبنا ابن أبي الحديد[4] .

أمّا ابن سينا فقد تطرّق باقتضاب لهذا الشّكل ، ولم يعره كبير اهتمام «لبعده

---

1 ابن أبي الحديد ، شرح الآيات : 294 ؛ وانظر أيضًا : ابن خلدون ، المقدمة : ص 491 .

2 شرح الآيات : 228 و261 وما بعدهما .

3 ابن أبي الحديد ، شرح الآيات : 211 ؛ قارن : ابن سينا ، الإشارات : 239/1 ، والشّفاء : 210/5–212 ؛ ابن ملكا البغدادي ، المعتبر : 125/1 .

4 ابن أبي الحديد ، نفس المصدر ؛ وقارن : النّشّار ، المنطق الصّوري : 427 ؛ و Madkour, Organon: 207; Tricot, Logique formelle: 223; Goblet, Traité de logique: 235; Rescher, Galen: 1-4, 22 et 29.